

محمد بن مسلمة سيرته ودوره في الاسلام في عصر النبوة

حيدر خضير رشيد
جامعة ديالى / كلية التربية الاصمعي

المقدمة

ان الحديث عن الصحابة رحمة وهداية ، وقد أشاد بفضلهم بقوله تعالى: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ٠٠٠ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا)، ^(١) وقد كرمهم النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله: ((لاتسبوا أصحابي ، فوالذي نفسي بيده ، لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مدُّ أحدهم ولا نصيفه)) ^(٢) وقوله (صلى الله عليه وسلم) : ((اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم أهتديتم)) ^(٣) ، ومن بين هؤلاء الصحابة محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) فقد كان الحارس الامين لرسول (صلى الله عليه وسلم) وقد شهد الغزوات مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا تبوك وأستخلفه الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المدينة في بعض غزواته ، وأستعمله الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على الصدقات ، وكان صاحب العمل أيام خلافته وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) إذا شكى اليه عامل أرسل محمداً بن مسلمة يكشف الحال .

أسمه وكنيته ولقبه

محمد بن مسلمة بن سلمه بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوسي الانصاري الحارثي ويكنى أبا عبد الرحمن وأبا عبد الله ، على اعتبار إن لمحمد بن مسلمة ولدين وقيل أنه حليف بني الأشهل، ^(٤) ولقد سمي قليل من العرب أبنائهم بذلك محمد، وذكر اليلاذري أنهم: (محمد بن سفيان بن مجاشع ٠٠٠ محمد بن مسلمة الأنصاري ولا سابع لهم) ^(٥)

وقال ابن سيد الناس حمم ، (محمد بن أحичه بن الحلاج الأوسي ، محمد بن مسلمه الأنصاري ٠٠٠ ومحمد بن خزاعه السلمي ولا سابع لهم)^(٦) ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((تسموا بأسمي ولا تكنوا بكنتي))^(٧) وكان محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) يلقب بفارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لانه كان بطلاً مغوراً في جميع المغازي ، فهو الصائل الجائل يوم بدر وأحد والخندق والغزوات على اليهود من بني قريضة وخيبر وبني النظير وقينقاع أستحق عن جدارة لقب فارس رسول صلى الله عليه وسلم^(٨) .

ولادته

لم تذكر المصادر التاريخية سنة ولادته ، إلا ابن حجر العسقلاني يذكر لنا أن محمد بن مسلمه ولد قبل الهجرة بأثنتين وعشرين سنة^(٩) أي يصبح مولده سنة (٦٠٠) م .

صفاته

كان محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) من الصحابة الذين حباهم الله تعالى ببسطة في الجسم فكان طويلاً بشرته سوداء عظيماً ، مما جعله مهاباً في عيون الصحابة ، رضي الله عنهم ، وكان ذا صولة على أعداء الله ورسوله ، حيث كان شجاعاً مقداماً ، وقد شرفه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأن جعله من المقربين اليه ، ومن خاصة جماعته عند الغزوات ، وكان لايهاب الموت في سبيل الله واعلاء كلمة (لا اله الا الله محمد رسول الله)^(١٠) وانه من أفاضل الصحابة ،^(١١) وقال عنه ابن قتيبة : (كان يقال له فارس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال عنه الذهبي^(١٢) وقال عنه الذهبي (انه كان من نجباء الصحابة)^(١٣) وقال عنه ابن حبان (كان من المواظبين على العبادة والخلو والتعب)^(١٤) وانه شهد بدر والمشاهد كلها واتخذ بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سيفاً من خشب ، ولم

يشهد الجمل ولاصفين ، (١٥) ولاحارب في الفتنة ، (١٦) وقد روي الحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (١٧)

وذكر ابن الأثير : أن حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) قال: (أني أعلم رجلا لا تضره الفتنة ، محمد بن مسلمه) ، (١٨) وقد أستخلفه الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على المدينة في بعض غزواته (١٩) وقيل كانت غزوة قرقرة الكدر (٢٠) وقد ذكر أسم محمد بن مسلمه ضمن قائمة ثلاثين كاتباً ، للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، (٢١) وكون محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) يعرف القراءة و الكتابة ، هو دليل على ذكائه وفطنته وأن شهادته على رسائل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تدل على أمانته وصدقه وأعتقاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) عليه .

نشأته وموقف قومه من الاسلام

لا نعرف شي عن سيرة محمد بن سلمه (رضي الله عنه) قبل الاسلام ، لأن كتب السيرة لم تولها العناية الكافية ، فلم نجد سيرة حياته واضحة عن هذا الصحابي الجليل فيما يخص طفولته وشبابه ، غير أنه كان من أهل يثرب ، (٢٢) من الأوس ، وانه ولد فيها . وبيئته يثرب وهي إحدى مدن الحجاز المتحضرة ، وقد عرفت بعد الاسلام بالمدينة المنورة ، وقد ذكرت المصادر أحد عشر اسماً من أسماء القبائل اليهودية الذين سكنوا المدينة ، حتى نزلها الأوس والخزرج ، وقد أختلط اليهود بالعرب المقيمين في يثرب ، وكان بنو عبد الاشهل من الاوس ، (٢٣) وسيدهم سعد بن معاذ، وهو أمام الانصار حتى وفاته في السنة الخامسة للهجرة ، (٢٤) وكان لبني الاشهل سبقاً على الخزرج بدخولهم الاسلام ، وكانوا في مقدمة انصار الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، واعتمد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) على الانصار في تثبيت دعائم دولته في الداخل وبالقضاء على بعض العناصر التي تهدد أمن وأستقرار المدينة مثل كعب بن الاشرف، (٢٥) وقال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ((لو أن الانصار سلكوا وادياً أو

شعباً لسلكت وادي الانصار))^(٢٦) . وقد ورد ذكر الأنصار في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين أتبعوه)،^(٢٧) وهناك الكثير من الأحاديث عن دور الأنصار في الإسلام ، فعن عمر (رض الله عنه) قال : (قام رسول الله بمكة يعرض نفسه على قبائل العرب قبيلة قبيلة في الموسم ما يجد أحداً يجيبه، حتى جاء الله بهذا الحي من الانصار لما أسعدهم الله وساق لهم من الكرامة ، فأووا ونصروا ،فجزاهم الله عن نبيهم خيراً.^(٢٨) ولم تشر المصادر التي بين أيدينا الى تاريخ أ سلام محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) إلا أنها ذكرت أن أسلامه كان مبكراً على يد مصعب^(٢٩) بن عمير (رضي الله عنه)^(٣٠) ويذكر لنا ابن هشام قائلاً : (فوالله ما امسى في دار بني الأشهل رجل ولا أمراً إلا أمسى مسلماً ومسلمة^(٣١)) وكان اسلام محمد بن مسلمة قبل أسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وأبي بن كعب ،^(٣٢) وكان عمره في ذلك الحين لا يتجاوز العشرين ، ولما نزل بديارهم سيد الكائنات الرسول العظيم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) كان محمد بن مسلمة في طليعة الأنصار مرحباً ومستقبلاً ، وأضحى رضوان الله عليه من المقربين إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) محباً له وكان جديراً بثقة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان جندياً أميناً توكل ألية المهمات الصعبة فينفذها بقلب ثابت مفعماً بالأيمان بالله ورسوله ، وكان محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) في طليعة المؤمنين أثناء القتال والمبارزة وقد آخى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بين محمد بن مسلمة الأنصاري وأبي عبيدة بن الجراح (رضوان الله عليهما)^(٣٣) وصحب الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في جميع المشاهد مع أولادة جعفر وعبدالله وسعد وعبد الرحمن وعمر ومحمود^(٣٤) .

وفاته

أختلفت المصادر التاريخية في سنة وفاة الصحابي محمد بن مسلمة ، فقد ذكر لنا ابن سعد : (أنه مات في صفر سنة ست واربعين ، وهو يومئذ ابن سبع وسبعين ، وصلى عليه مروان بن الحكم)^(٣٥) وقال ابن عبد البر : (أنه مات في

صفر سنة ثلاثة واربعين ، وقيل : سنة ست واربعين ، وقيل سنة سبع واربعين ، وهو ابن سبع وسبعين ، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير على المدينة (^{٣٦}) وقال الصفي : (توفي سنة ثلاث أو ،أثنتين واربعين) (^{٣٧}) وقال ابن حجر : (مات في صفر سنة ست واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة) (^{٣٨}) . أما مكان وفاته فقد اختلفت المصادر التاريخية فيه أيضاً فقد ذكر ابن سعد : (أنه مات في المدينة) (^{٣٩}) ويتفق معه ابن عبد البر : (انه مات بالمدينة) (^{٤٠}) . وقال الذهبي : (قدم معاوية ومعه أهل الشام ، فبلغ رجلاً شقياً من أهل الأردن صنيع محمد بن مسلمة - جلوسه عن علي ومعاوية فاقتحم عليه المنزل فقتله) (^{٤١}) وقال الصفي مات بالريذة ، وقيل : بالمدينة ، ودفن إلى جانب أبي ذر بالريذة (^{٤٢}) .

مروياته في الحديث الشريف .

روى محمد بن مسلمة الأنصاري (رض الله عنه) الحديث النبوي الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن ابن مسلمة : المسور بن محزمة (^{٤٣}) ، وسهل بن ابي حثمة ، (^{٤٤}) وابو بردة بن ابي موسى ، (^{٤٥}) وعبد الرحمن الأعرج ، (^{٤٦}) وقبيصة بن ذؤيب ، (^{٤٧}) وعروة ابن الزبير ، (^{٤٨}) وروى محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إذا رعى أحدكم في صلاته فليصرف ويغسل عنه الدم ثم لعيد وضوءه وليستقبل صلاته ، (^{٤٩}) وعن سهل بن ابي حثمة الأنصاري قال كنت جالساً مع محمد بن مسلمة فمرت بنت الضحاك من خلفه فجعل يطاردها ببصره، فقلت: سبحان الله تفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ؟ فقال: أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : ((إذا ألقى الله خطبةً امرأةً في قلب رجل فلا بأس أن ينظر إليها)) ، (^{٥٠}) وعن أبي بردة ، قال مررنا بالريذة واذا فسطاط مضروب ، قلت لمن هذا ؟ قيل لمحمد بن مسلمة ، فدخلت عليه ، فقال : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ((يا محمد بن مسلمة أنها ستكون فتنة وفرقة وأختلاف ، فإذا كان ذلك فكسر سيفك وأكسر نبلك وأقطع وترك واجلس في بيتك)) فقد وقعت الفتنة وفعلت الذي أمرني به رسول

الله (صلى الله عليه وسلم)،فالتفت فأذا السيف معلق بعمود الفسطاط فانصلته فأذا سيفاً من خشب ، قال : قد فعلت ما أمرني به النبي (صلى الله عليه وسلم)، واتخذت هذا أهيب للناس ، (٥١) وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن محمد بن مسلمة الأنصاري رضى الله عنه ، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان إذا قام يصلي تطوعاً قال: ((الله أكبر ، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض ، حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ... لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك)) ثم يقرأ . (٥٢) وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج عن محمد بن مسلمة : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان إذا قام يصلي تطوعاً يقول إذا ركع : ((اللهم لك ركعت ، وبك أقيمت، ولك أسلمت، وعليك توكلت ، أنت ربي ، خشع سمعي وبصري ولحمي ودمي ومخي وعصبي ، لله رب العالمين)) (٥٣) وروى لحسن البصري عن محمد بن مسلمة (رضى الله عنه) ، قال : مررت فأذا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الصفا واضعاً خده على خد رجل ، فذهب ، فلم ألبث أن ناداني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال محمد بن مسلمة ، ما منعك أن تسلم ؟ قلت : يا رسول الله رايتك فعلت بهذا الرجل شيئاً لم تفعله بأحد من الناس ، ... قال : كان جبريل ، وقال : ما لمحمد بن مسلمة لم يسلم ؟ أما أنه لو سلم لرددنا عليه السلام ، قال : فما قال لك يا رسول الله ؟ قال : ما زال يوصيني بالجار ، حتى كنت أنتظر أن يأمرني بتوريثه (٥٤) .

مروياته التاريخية في كتب الحديث .

حدثنا محمد بن عثمان عن محمد بن مسلمة (رضى الله عنه) قال : لما حكم النبي (صلى الله عليه وسلم) في بني قريظة ، أرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى كل دار من دور الأوس بأسيرين ، وأرسل إلى بني حارثة بأسيرين . (٥٥) .

١- وعن معاوية بن قرّة ، قال محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) قدمت من سفر فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيدي ، فما ترك يدي حتى تركت يده (٥٦)

٢- عن محمد بن صفوان ، قال : أتى محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) غنمه ، فصاد أرنبين فذبحهما بمروة ، فأتى بها النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال : يا رسول الله ذكيتهما بمروة فقال : كلهما (٥٧) .

٣- ذكر الواقدي : كان محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) شيخاً كبيراً ، قال له ابن يامين : كان قتل كعب بن الأشرف غدرًا ، فقال : يا مردان ، أيغدر رسول الله عندك ؟ والله ما قتلنا إلا بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والله لا يؤويني وأياك سقف بيت إلا المسجد ... فبينما محمد بن مسلمة في جنازته وابن يامين بالبيع ، ... ثم قال : والله لو قدرت على السيف لضربتك به (٥٨) .

٤- عن داوود بن الحصين ، عن أبي سفيان ، قال : كنت أقوم ببني الأشهل في شهر رمضان، فأستمع قرائتي محمد بن مسلمة وسلمة بن سلامة بن وقش ، فوقفا يستمعان ، قال : وأنا عبد مملوك ، قالاً : ما بهذا من أمام بأس (٥٩)

٥- عن ابن سعد ، قال : كان محمد بن مسلمة يقول : يا بني سلوني عن مشاهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فأني لم أتخلف عنه في غزوة قط ، إلا واحده في تبوك ، خلفني على المدينة وسلوني عن سراياه ، فإنه ليس منها سريه تخفي عليّ ، إما أن أكون فيها أو أن أعلمها (٦٠)

٦- عن محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) قال : كنا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لحسان بن ثابت : يا حسان أنشدني قصيدة من شعر الجاهلية فأن الله قد وضع عنك آثامها في شعرها ٠٠٠ يا حسان إني ذكرت عند قيصر ، و عنده ابو سفيان بن حرب وعلقمه بن علاثة ، فأما ابو سفيان فلم يترك مني، وأما علقمه فحسن، وانه لايشكر الله من لايشكر الناس . (٦١)

جهاد محمد بن مسلمة ودوره العسكري في عصر النبوه

بعد أن استقر المقام برسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة حتى شرع في تنظيم العرب المسلمين على نهجه الديني والخلقي والانساني ، فسعى الى جمع كلمة المهاجرين والانصار وآخا بينهم وربط بعضهم الى بعض برباط تعاون ومحبه وأخلاص ، وحدد للناس حقوقهم وواجباتهم ، وقد بدأ الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) بالتنظيم الاداري والعسكري في آن واحد ، وكان يوالي الخروج في الغزوات، أو يبعث القادة من أصحابه في السرايا والبعوث وفق خطة محكمة ونظام ثابت، يقدمان لنا مثالا فذاً عن العبقريّة المحمدية .^(٦٢) وكان محمد بن مسلمه من الشخصيات البارزة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الرغم من أن صحابة الرسول الكريم عليه السلام جميعهم أبطالاً وأعلاماً، إلا أن التميز كان موجوداً ، فقد تميز الصحابي محمد بن مسلمه لما يملكه شجاعة وأقدام وحرص على مرضاة الله وحب الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وقد حضى بلواء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، لمرات عديدة ، وهذا يؤكد كون محمد بن مسلمه (رضي الله عنه)، موضع ثقة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لما يمتلك من إمكانات قيادية ، وكان من الذين يدعوهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للمبارزة في بداية المعارك وكلفه بمهام صعبة . وأستعمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) عدداً من الأنصار على سراياه وبعوثه فبعث محمد بن مسلمه الأنصاري في عدة مهمات منها قتل كعب بن الأشرف شاعر اليهود ،^(٦٣) وبعثه أيضاً على رأس سريه الى ذي القصة ،^(٦٤) واخرى الى القرصاء في نواحي هوازن ،^(٦٥) لقد برزت إمكانات الصحابي الجليل محمد بن مسلمه بشكل لفت أنظار صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم) اليه ، حيث تميز بالجرأة والأقدام واصبح من قادة السرايا .^(٦٦)

غزوة بني قينقاع (شوال ٢ هـ)

قام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بسلسلة أعمال عسكرية قبل أن يشن هجومه على بني قينقاع ومن هذه الاعمال العسكرية هو مراقبة تحركات العدو ومن

أجل فرض هيبة الدول الإسلامية في الجزيرة العربية حتى إذا ضرب الرسول (صلى الله عليه وسلم) بني قينقاع فإنه لايجرؤ أحد على مساعدتهم ، وقد حرص الرسول (صلى الله عليه وسلم) على التعايش السلمي مع اليهود إلا أنهم يتريصون الدوائر بالمسلمين ولم يحترموا بما عقده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من عهود ومواثيق ، وكان بني قينقاع أول من نقض هذه العهود مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وراحوا يتآمرون عليه مع أعداء الأسلام .^(٦٧) فعند هجرته الى المدينة عقد حلفاً مع اليهود ينص على أن يتفق مع المسلمين ما داموا محاربين لكي يضمن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لجماعة اليهود المساواة مع المسلمين من حيث المصلحة العامة^(٦٨) ، وقد بدأ الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأجلاء هذه القبيلة من خلال محاصرتهم قرابة نصف شهر^(٦٩)، وأمرهم بمغادرة المدينة وتركوا وراءهم سلاحهم وأموالهم وأتجهوا الى الشام ، وكان محمد بن مسلمه هو المتولي على قبض الغنائم في غزوة بني قينقاع فكان أول نصر بعد معركة بدر .^(٧٠)

معركة أحد (شوال ٣ هـ)

كان الصحابي محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) قائد لحرس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في معركة أحد،^(٧١) كان على رأس خمسين فارس يطوفون حول خيمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من غدر كفار قريش ، وضلت خيل المسلمين تصهل طول الليل وعيونهم ساهرة ، ولم يجرأ أحد من فرسان قريش من المشركين على التقدم خوفاً من محمد بن مسلمه ورفاقه عندما دارت رحى الحرب كان محمد بن مسلمه من الدائدين عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ،^(٧٢) وذكر الواقدي أن رسول (صلى الله عليه وسلم) عندما عطش خرج محمد بن مسلمه يطلب له الماء حتى وجده وجاء به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فشرب ودعا له بالخير ،^(٧٤) وهذا دليل على أن محمد بن مسلمه كان من بين القلة الذين ثبتوا مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أحد من خلال

المهمات الصعبة التي كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يوكلها الى محمد بن مسلمه لانه يرى فيه الرجل الشجاع الذي لايهاب الصعاب . (٧٥)

غزوة بني النضير (٤ هـ)

كانت غزوة بني النضير في ربيع الاول من العام الرابع للهجرة هي جزء من مخطط سياسي عسكري لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتصفية أعداء الأسلام ، وقد سبق أن أجلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يهود بني قينقاع ، ولكن كانت أول أرض حررها هي أرض بني النضير ، (٧٦) وقريضة قد تحالفوا مع بني الأشهل ومالت بقية بطون الأوس الى هذا التحالف عدا بني الحارثه (٧٧) ، وقد بعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) اليهم محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) يأمرهم بالخروج من جواره ، (٧٨) وبعد هذا أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) المسلمين بالتهيؤ للحرب والسير الى بني النضير إن لم يخرجوا من ديارهم بعد أنتهاء مدة الأندار ، ولما لم يخرجوا سار بأصحابه وحاصرهم ست ليال ، (٧٩) ويذكر الطبري بقوله: ((هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر)) الله الذي اخرج الذين جحدوا نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) من أهل الكتاب وهم يهود بني النضير ، وبعد أن أمرهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالخروج خرجوا من ديارهم فمنهم من خرج الى الشام ومنهم من خرج الى خيبر ، (٨٠)

غزوة القرطاء (٥ هـ)

لكي يستكمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إجراءاته العسكرية ويؤمن موقفه من القبائل العربية المحيطة به ، لذلك قرر إرسال حملة عسكرية أطلق عليها غزوة القرطاء في أواخر السنة الخامسة للهجرة وكان محمد بن مسلمه قائد لهذه الغزوة (٨١) فقد بعثة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في ثلاثين رجلاً الى بني بكر بن كلاب وأمره يشن عليهم الغارة ، وقد نفذ محمد بن مسلمه الامر بدقة وشن الهجوم فقتل نفر منهم وهرب سائرهم ، (٨٢)

غزوة دومة الجندل (٨٣)

في ربيع الاول من السنة الخامسة للهجرة خرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) خمس بقين من ربيع الاول الى دومة الجندل ففرقوا ونزل الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم بساحتهم ، فلم يجد بها أحدا ورجعت السرية بقطيع من الابل ، واتي محمد من مسلمه (رضي الله عنه) برجل منهم فأتى به النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال له هربوا حين سمعوا ، كان عدد الصحابة الذين خرجوا مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) الف مقاتل ، كان محمد بن مسلمه بطليعة الفرسان الذين رافقوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذ كان على رأس سريره فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المنطقة ضمن عدد السرايا لتقصي الاخبار ومطاردة المشركين ، وكانت سرية محمد بن مسلمه هي السرية الوحيدة التي عادت ومعها أسير من المشركين مثل بين رسول (صلى الله عليه وسلم) لأخذ المعلومات عن قومه وعرض عليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الاسلام فأسلم .^(٨٤)

غزوة الأحزاب (شوال ٥هـ)

لعب محمد بن مسلمه دوراً بارزاً ومشرفاً في غزوة الاحزاب وأستبسل في الدفاع عن المدينة : ورد مع أصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) خيل المشركين بقيادة خالد بن الوليد التي حاولت الوصول الى قبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ومنعهم من تحقيق هدفهم في قتل الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يعتمد عليه في حراسته الخاصة خصوصاً في المعارك لما عرف عنه من إخلاص وتضحية في سبيل الله وأعلاه كلمته ، يقول محمد بن مسلمه مؤكداً حرصه على سلامة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان ليلنا في الخندق نهاراً حتى فرجه الله ،^(٨٥) وكما هو الحال في غزوة احد فان محمد بن مسلمه كان في غزوة الخندق قائداً لحرس الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) حيث كان من الصحابة الذين أختارهم النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) لادامة الحراسة الليلية لمقر القيادة الذي يقيم فيه النبي (صلى

الله عليه وسلم) وكان لمحمد بن مسلمه دور كبير في أفضال خطط مشرقي قریش لأغتيال النبي عندما حاولت مجموعة منهم التسلل الى معسكر المسلمين على حين غرة كان محمد بن مسلمه قائد لحرس الحماية ، فأسرهم وأتى بهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، (٨٦)

غزوة بني قريضة (ذي القعدة ٥ هـ)

أن يهود بني قريضة حاربوا المسلمين الى جانب بني النضير ، الا أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عفا عنهم ، ولكن نجد في شوال من نفس السنة أنظم بنو قريضة للاحزاب في وقعة الخندق ، لقد أمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) في أحد أيام ذي القعدة منادياً فأذن في الناس إن من كان سامعاً فلا يصلين العصر الا في بني قريضة،^(٨٧) وقدم الرسول رايته الى علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فسار علي حتى دنى من حصونهم ولما أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بني قريضة نزل على بئر من أبارهم ، ولم يصلوا العصر لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (لا يصلين العصر الا ببني قريضة)^(٨٨) وقال محمد بن مسلمه حاصرناهم أشد الحصار ولازمنا حصونهم فلم نفارقها وحثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الجهاد والصبر ، (٨٩)

غزوة خيبر (محرم سنة ٧ هـ)

خيبر موضع شمال المدينة وتتألف من عدة أودية ويرويه عدد من الينابيع والعيون ، وكانت بساكنها ذات شهره في الجزيرة العربية ، وعند قيام الدعوة الإسلامية كانت خيبر موطناً ليهود بني قريظة والنضير،^(٩٠) وذكر بعضهم انها ولاية من سبعة حصون،^(٩١) وبعد رجوع الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الحديبية خرج مجاهداً الى خيبر اوائل عام ٧ هـ^(٩٢) ، وقد دعا الرسول (صلى الله عليه وسلم) محمد بن مسلمه (رضي الله عنه) حيث كان من فرسان الحماية فقال له: (أنظر لنا منزلاً بعيداً عن حصونهم بريئاً من الوباء تأمن فيه بيئاتهم)،^(٩٣) فطاف محمد حتى أنتهى الى الرجيع وهذا شرف اخر خص به محمد بن مسلمه، يدل على

ثقة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بجدارته ورجاحة عقله . وقال ابن هشام : كان شعار اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم خيبر يا منصور امت ، (٩٤)

الهوامش

- ١- سورة الفتح ، الآية : ٢٩
- ٢- رواه الامام احمد ابن حنبل في مسنده : ٣ / ١١ ، البيهقي في سننه ، ١٠ / ٢٠٣
- ٣- ابن حجر ، الاصابه ، ٤ / ٢٠٩
- ٤- الأشهلي : بفتح الالف وسكون الشين ، بنو عبد الأشهل ، من الانصار ، أسلم منهم جماعه كثيرة . السمعاني ، الانساب ، ص ٤٠
- ٥- أنساب الاشراف ، ١ / ٥٣٨ .
- ٦ - عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، ١ / ٣١ .
- ٧ - رواه الامام أحمد بن حنبل في مسنده ، ٣ / ١٧٠
- ٨- ابن سعد - الطبقات الكبرى ، ٣ / ٤٤٥
- ٩ - ابن حجر ، الاصابه في تميز الصحابه ، ٣ / ٣٨٣
- ١٠- ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣ / ٣٧٧
- ١١- ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ٩ / ٤٥٥
- ١٢- المعارف ، ص ٢٦٩ .
- ١٣- سير أعلام النبلاء ، ٢ / ٣٦٩
- ١٤- مشاهير علماء الامصار، ص ٢٢ .
- ١٥- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٥ / ٢٩
- ١٦- ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٦٩

- ١٧- ابن حجر ، الاصابه ، ٣ / ٣٨٣
- ١٨- اسد الغابه ، ٤ / ٣٣٧
- ١٩- المصدر نفسه ، ٤ / ٣٣٧
- ٢٠- قره الكدر : وهي على ستة أميال من خيبر بناحية المعون بينها وبين المدينة ثمانية برد ، وقيل ماء بني سليم ، غزاها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الحادي عشر من محرم سنة ثلاث من الهجرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٤ / ٤٤١
- ٢١- أبن اعثم ، كتاب الفتوح ، ٢ / ٤٢٢
- ٢٢- يثرب نعني بها المدينة المنورة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٥ / ٨٢
- ٢٣- أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣ / ٢٢
- ٢٤- ابن حبيب ، المحبر ، ص ٢٧٦ .
- ٢٥- ابن عبد البر ، الدرر في أختصار المغازي والسير ، ص ١٥١
- ٢٦- رواه الامام احمد بن حنبل ، ٧ / ١٣٨
- ٢٧- سورة التوبة ، الآية ١١٧ .
- ٢٨- المتقي ، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، ١٤ / ٥٦
- ٢٩- هو مصعب بن عمير بن هشام ، السيد الشهيد البديري القريشي ، قتل يوم أحد ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣ / ٨١
- ٣٠- ابن حجر ، الاصابة في تميز الصحابة ، ٣ / ٣٨٣ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ / ٣٧١ .
- ٣١- السيرة النبوية ، ٢ / ٨٠
- ٣٢- ابي بن كعب بن عبيد الخزرجي ، شهد العقبة الثانية وبايع الرسول (صلى الله عليه وسلم) وشهد بدرأ كلها قبل الاسلام وكان حبراً من احبار اليهود ، ابن قتيبة ، المعارف ، ص ٢٦١ .
- ٣٣- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣ / ٤٤٣ .
- ٣٤- ابن حجر ، الاصابه ، ٣ / ٣٨٣
- ٣٥- أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٣ / ٤٤٥ .
- ٣٦- أبن عبد البر ، الأستيعاب ، ٣ / ٣٧٧ .
- ٣٧- الوافي بالوفيات ، ٥ / ٢٩ .
- ٣٨- الأصابه ، ٣ / ٣٨٣ .
- ٣٩- الطبقات الكبرى ، ٣ / ٤٤٥ .
- ٤٠- الأستيعاب ، ٣ / ٣٧٧ .
- ٤١- سير أعلام النبلاء ، ٢٢ / ٣٧٣ .
- ٤٢- الوافي بالوفيات ، ٥ / ٣٠ .
- ٤٣- المسور بن محزومة ولد سنة (٥ هـ) له صحبة ورواية حدث عن أبي بكر وعمر وعثمان (رضوان الله تعالى عليهم) توفي سنة (٦٤ هـ) أبن عبد البر ، الأستيعاب ، ٣ / ١٣٩٩ .
- ٤٤- سهل أبن ابي حنمه : ولد سنة ثلاث من الهجرة ومات في أول ايام معاوية . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٢ / ٤٦٨ .
- ٤٥- ابو بردة بن أبي موسى الامام الفقيه كان قاضي الكوفة للحجاج ثم عزلة بأخيه ابي بكر مات سنة (١٠٣ هـ) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٦٠٨ .
- ٤٦- عبد الرحمن الأعرج الامام الحافظ صاحب أبي هريرة وسمع منه مات بالأسكندرية سنة (١١٧ هـ) . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٥ / ٦٩ .
- ٤٧- قبيصة بن ذؤيب : الامام الكبير الفقيه روى عن أبي بكر وعمر (رضي الله عنهم) مات بالشام سنة (٨٦ هـ) الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص ٦٢ .

- ٤٨- عروة بن المزبير ،- عالم المدينة أحد الفقهاء- المسبعة روى- عن ابي بكر و-عمر (رضي الله عنهم) مات سنة (٩٣ هـ) ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢ / ٤١٨ .
- ٤٩- الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١ / ٢٤٦ .
- ٥٠- رواه احمد بن حنبل ، ٣ / ٤٩٣ ، وأبن ماجة ، ١ / ٥٩٩ .
- ٥١- المصدر نفسه ، ٣ / ٤٩٣ ، الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٩ / ٢٠٥ .
- ٥٢- رواه النسائي ، ٢ / ١٣١ .
- ٥٣- المصدر نفسه ، ٢ / ١٩٢ .
- ٥٤- الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٩ / ٢٣٥ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ / ٣٧٠ .
- ٥٥- المصدر نفسه ، ١٩ / ٣١ .
- ٥٦- المصدر نفسه ، ١٩ / ٢٣٤ .
- ٥٧- المصدر نفسه ، ١٩ / ٥٢٥ .
- ٥٨- المغازي ، ١ / ١٩٢ .
- ٥٩- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٥ / ٣٠٧ .
- ٦٠- المصدر نفسه ، ٣ / ٤٤٤ .
- ٦١- السيوطي ، مجمع الجوامع ، ٢ / ٥٩٩ .
- ٦٢- المصدر نفسه ، ٢ / ٦٠١ .
- ٦٣- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ / ٤٨٨ .
- ٦٤- ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢ / ٨٥ .
- ٦٥- المصدر نفسه ، ٢ / ٧٨ .
- ٦٦- المصدر نفسه ، ٢ / ٨٥ .
- ٦٧- الواقدي ، المغازي ، ص ١٣٨ . ابن الأثير ، الكامل ، ٢ / ١٣٧ .
- ٦٨- المصدر نفسه ، ١ / ١٣٨ - ١٣٩ .
- ٦٩- أبن الاثير ، الكامل ، ٢ / ١٣٧ .
- ٧٠- أبن سيد الناس ، عيون الأثر ، ص ٢٩٦ .
- ٧١- الواقدي ، المغازي ، ص ١٤٦ .
- ٧٢- أبن الوردي ، تاريخ ، ص ١٨٦ .
- ٧٣- أبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢ / ٣٩ .
- ٧٤- الواقدي ، المغازي ، ص ١٩٥ .
- ٧٥- أبن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ / ١٠٠ .
- ٧٦- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٧ .
- ٧٧- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ص ٦١١ .
- ٧٨- المصدر نفسه ، ص ٦١٢ .
- ٧٩- النويري ، نهاية الارب ، ١٧ / ١٣٩ .
- ٨٠- الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن ، ٢٨ / ٢٧ .
- ٨١- اليعقوبي ، التاريخ ، ٢ / ٦٢ .
- ٨٢- الواقدي ، المغازي ، ١ / ٣٥٤ .
- ٨٣- دومة الجندل : من أعمال المدينة ، سميت بدوم بني أسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٤٨٧ .
- ٨٤- الواقدي ، المغازي ، ١ / ٤٠٤ ، أبن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ / ٢٢٤ .
- ٨٥- المصدر نفسه ، ٢ / ٤٦٢ .
- ٨٦- المصدر نفسه ، ٢ / ٥٧٤ .
- ٨٧- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٢ / ٥٨٢ ، أبن سيد الناس ، عيون الاثر ، ٢ / ٦٨ .

- ٨٨- المصدر نفسه ، ٢ / ٥٨٢ .
 ٨٩- الواقدي ، المغازي ، ٢ / ٥٠١ .
 ٩٠- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي - ٢ / ٤٧ .
 ٩١- أبْن عبد البر ، الدرر في المغازي ، ص ٢٠٩ .
 ٩٢- المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .
 ٩٣- الواقدي ، المغازي ، ٢ / ٦٤٤ .
 ٩٤- أبْن هشام ، السيرة النبوية ، ٣ / ٣٤٤ - ٣٥٢ .

المصادر

- القرآن الكريم
 - أبْن الأثير علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ) .
 ١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، بيروت ، دار الفكر ، (د ت) .
 ٢ - الكامل في التاريخ ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٩٧٦ م .
 أبْن أعثم ، أحمد بن أعثم ، (ت ٣١٤ هـ) .
 ٣ - كتاب الفتوح ، بيروت ، دار الندوة الجديدة ، ط ١ ، (د ت) .
 أبْن حبان ، محمد حبان البستي ، (ت ٣٥٤ هـ) .
 ٤ - مشاهير علماء الأمصار ، مصر ، لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٩ م .
 أبْن حبيب ، محمد بن حبيب ، (ت ٢٤٥ هـ) .
 ٥ - المحبر ، (بيروت ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، (د ت)) .
 أبْن حجر ، أحمد بن علي العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ) .
 ٦ - الاصابة في تميز الصحابة ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٣٤٨ هـ) .
 ٧ - تهذيب التهذيب ، بيروت ، دار صادر ، (د ت) .

- أبن خلكان ، أحمد بن محمد ، (ت ٦٨١ هـ) .
 ٨- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مكتب النهضة ، ط ١ ، ١٩٤٨ م .
 أبن سعد ، محمد بن سعد بن منيع ، (ت ٢٣٠ هـ) .
 ٩- الطبقات الكبرى ، بيروت ، دار صادر ، (د ت) .
 أبن سيد الناس ، محمد بن محمد ، (ت ٧٣٤ هـ) .
 ١٠- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير ، القاهرة ، مطبع القدسي ، ١٣٥٦ هـ) .
 أبن عبد البر ، يوسف بن عبد الرحمن ، (ت ٤٦٣ هـ) .
 ١١- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مصر ، (د ت) .
 أبن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، (ت ٢٧٦ هـ) .
 ١٢- المعارف ، تحقيق ثروت عكاشه ، مصر ، وزارة الثقافة والارشاد ، ١٩٦٠ م .
 أبن كثير ، أبو الفدا أسماعيل ، (ت ٧٧٤ هـ) .
 ١٣- البداية والنهاية ، بيروت ، مكتبة المعارف ، ط ١ ، ١٩٦٦ م .
 أبن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني ، (ت ٢٧٥ هـ) .
 ١٤- سنن أبن ماجه ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، دار أحياء التراث العربي ، (د ت) .
 أبن هشام ، محمد بن عبد الملك ، (ت ٢١٣ هـ) .
 ١٥- السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، بيروت ، دار احياء الكتاب العربي ، (مصر ، ١٩٣٦) .
 أبن الوردي ، عمر بن مظفر ، (ت ٧٤٩ هـ) .
 ١٦- تاريخ أبن الوردي ، النجف ، المطبعة الحيدرية .
 أحمد بن حنبل ، (ت ٢٤١ هـ) .
 ١٧- مسند الامام احمد بن حنبل ، بيروت ، دار الفكر ، (د ت) .
 البلاذري ، احمد بن يحيى ، (ت ٢٧٩ هـ) .
 ١٨- أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حمد الله ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٩ م .
 ١٩- فتوح البلدان ، بيروت ، دار الهلال ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .
 البيهقي ، احمد بن الحسين ، (ت ٤٥٨ هـ) .
 ٢٠- دلائل المنبوءة ومعرفة أحوال- صاحب المشريعة ،- بيروت- .- دار- المكتب العلمية ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
 الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان ، (ت ٧٤٨ هـ) .
 ٢١- سير أعلام- المنبلاء- .- تحقيق :- شعيب ارنؤوط ،- بيروت- .- دار- المكتب العربي ، ط ٢ ، ١٩٦٧ م .
 السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، (ت ٥٦٢ هـ) .
 ٢٢- الانساب ، بغداد مكتبة المثنى ، ١٩٧٠ م .
 الصفدي ، صلاح الدين خليل بن اريبك ، (ت ٧٦٤ هـ) .
 ٢٣- الوافي بالوفيات ، بيروت ، دار صادر ، ١٩٧٠ م .
 الطبراني ، سليمان بن أحمد ، (ت ٣٦٠ هـ) .
 ٢٤- المعجم الكبير ، تحقيق : عبد المجيد السلفي ، بغداد ، وزارة الاوقاف ، ط ٢ ، ١٩٦٧ .
 الطبري ، محمد بن جرير ، (ت ٣١٠ هـ) .
 ٢٥- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢ .
 ٢٦- جامع البيان عن تأويل القران ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٨ .

- المتقي ، علي بن حسام الدين ، (ت ٩٧٥ هـ)
- ٢٧- كنز العمال ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٥ ، ١٩٨٥ .
- النسائي ، أحمد بن علي بن شعيب ، (ت ٣٠٣ هـ)
- ٢٨- سنن النسائي ، القاهرة ، المطبعة المصرية بالأزهر ، ط ١ ، ١٣٤٨ هـ)
- النويري ، أحمد بن عبد الوهاب ، (ت ٧٣٢ هـ)
- ٢٩- نهاية الارب في فنون الأدب ، القاهرة ، وزارة الثقافة والأرشاد القومي ، (د ت)
- الهيثمي ، علي بن أبي بكر ، (ت ٨٠٧ هـ)
- ٣٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٩٦٧ م .
- الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد ، (ت ٢٠٧ هـ)
- ٣١- المغازي ، مصر ، ١٩٤٨ .
- ياقوت الحموي ، بن عبدالله ، (ت ٦٢٦ هـ)
- ٣٢- معجم البلدان ، بيروت ، دار صادر ، (١٣٧٤ هـ)
- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب ، (ت ٢٩٢ هـ)
- ٣٣- تاريخ اليعقوبي ، النجف ، المكتبة الحيدرية ، ١٩٦٤ م .

Conclusions

At the end of this research, it has been concluded the following:

1-Mohammed Bin Moslemh(May God be blessed with him) was a an invaluable companion and had a great position among the other companions .The prophet (May blessing and peace be upon him)made him confident and one of the followers at the invasions.

2- Mohammed Bin Moslemh (May God be pleased with him) played a prominent role as a leader of some of the invasions and conquests with a high spirit of jihad and a great courage

3- Mohammed Bin Moslemh (May God be blessed with him) was a narrator of the prophetic tradition from the prophet (may blessing and peace be upon him) himself and from a group of companions .